

تفسير أبي السعود

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء نزلت في حاطب
ابن أبي بلتعة وذلك انه لما تجهز رسول الله ﷺ لغزو الفتح كتب إلى أهل مكة أن رسول الله ﷺ
يريدكم فخذوا حذرکم وأرسله مع سارة مولاة بنى المطلب فنزل جبريل عليه السلام بالخبر فبعث
رسول الله ﷺ عليا وعمارا وطلحة والزبير والمقداد وأبا مرثد وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة
خاخ فإن بها طعينة معها كتب حاطب إلى أهل مكة فخذوه منها وخلوها فإن أبت فاضربوا عنقها
فأدركوها ثمة فجحدت فسل على سيفه فأخرجته من عقاصها فاستحضر رسول الله ﷺ حاطبا وقال ما
حملك على هذا فقال يا رسول الله ﷺ ما كفرت منذ أسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولكني كنت أمرا
ملصقا في قريش وليس لي فيهم من يحمي أهلي فأردت أن آخذ عندهم يدا وقد علمت أن كتابي لن
يغنى عنهم شيئا فصدق رسول الله ﷺ وأقبل عذره تلقون إليهم بالمودة أى توصلون إليهم على أن
الباء زائدة كما في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة أو تلقون إليهم أخبار
النبي ﷺ بسبب المودة التي بينكم وبينهم والجملة إما حال من فاعل لا تتخذوا أو صفة
لأولياء وإبراز الضمير في الصفات الجارية على غير من هي له إنما يشترط في الاسم دون
الفعل أو استئناف وقد كفروا بما جاءكم من الحق حال من فاعل تلقون وقيل من فعل لا تتخذوا
وقرء لما جاءكم أى كفروا لأجل ما جاءكم بمعنى جعل ما هو سبب الإيمان سببا للكفر يخرجون
الرسول وإياكم أى من مكة وهو إما حال من فاعل كفروا أو استئناف مبين لكفرهم وصيغة
المضارع لاستحضار الصورة وقوله تعالى أن تؤمنوا بأى ربكم تعليل للإخراج فيه تغليل
المخاطب على الغائب والتفات من التكلم إلى الغيبة للإشعار بما يوجب الإيمان من الألوهية
والربوبية